في القراءة وكان يلبس الملابس المثمنة الفاخرة فانكر عليه بعض من لا معرفة عنده باحوال الاولياء وقال بعيد ان تكون الاولياء يلبسون هذه الملابس التي لا تليق الا بالملوك ثم قال ان كان الشيخ وليا يعطيني هذا السلطاني ابيعه وانفقه على عيالي فلما فرغ الشيخ رضي الله عنه من الميعاد ترعه ثم قال اعطوه الغلمان بيبعه ويتفق ثمنه على عياله فاخذه الرجل وصار يقول يشبل الله المدد ثم جا الميعاد الثاني فوجده على الشيخ اشتراه بعض المحبين وقال هذا لا يصلح الا للشيخ محمد الحنفي فاعطاه له وكان لا ترد له شفاعة وكان يشفع عند من يعرفه وعند من لا يعرفه وقد ذكر شيخ الاسلام العيني في تاريخه الكبير والله ما سمعنا ولا رأينا فيما حويناه من كتبنا وكتب غيرنا ولا فيما اطلعنا عليه من اخبار الشيوخ والعباد والاستاذين بعد الصحابة الى يومنا هذا ان احدا اعطي من العز والرفعة والكلمة النافذة والشفاعة المقبولة عند الملوك والامرا وارباب الدول والوزرا عند من يعرفه ومن لا يعرفه مثل ما اعطي سيدي الشيخ شمس الدين الحنفي ثم قال وابلغ من ذلا انه لو طلب السلطان ان ينزل اليه خاضعا حتى يجلس بين يديه ويقبل يديه لكان ذلا اليوم احب الايام اليه وفي مناقب الشيخ عبد

القادر

القادر الجيلي رضي الله عنه ان الخليفة قصد يوما زيارته فلما قرب من زاوية زاويته قام سيدي عبد القادر من مجلسه ودخل خلوته ووقف خلف الباب فلما دخل الخليفة خرج اليه فسلم عليه وجلس وكان ذلك من بين يدي عبد القادر رضي الله عنه حتى لا يقع للخليفة وكان سيدي الشيخ شمس الدين الحنفي لم يقم قط لاحد من الملوك ولا من الامرا ولا من القضاة الاربع ولا غيرهم ولم يقم قط فعدته لدخول احد منهم وكان هو اذا دخل احد منهم لا يستطيع ان يجلس الى جانبه ولا يتربع بين يديه بل يجلس جاثيا على ركبتيه متأدبا خاضعا لا يلتفت يمينا ولا شمالا وكان الملك الظاهر جقمق سيئ الاعتقاد في طايفة الفقرا وكان يكره سيدي محمد ومع ذلك فكان يرسل له في الشفاعات فيقضيها ويقول لمن حوله كلما اقول اني لا اقبل لهذا الرجل شفاعة لا استطيع بل اقبل شفاعته واتعجب في نفسي من ذلك ويترل اليه الملك المؤيد شيخا الى الزاوية فوجد الشيخ فوق سطوح البيت فطلع اليه سيدي ابو العباس واخبره فقال له قل له قال انه ما يجتمع باحد في هذا الوقت فوضع السلطان يده على راسه ورجع الى القلعة ولم يتغير من الشيخ اجلالا لاله رضي الله عنه وارسل له الاميرسيف شكارة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)